العلم والثواني وبسائط الحروف على ان يكتسب ويسمى حينئذ بالعقل بالملكة لتحصيلها ملكة
الانتقال حينئذ من الاوائل الى الثواني المرتبة الثالثة هي ان يحصل لها المعقولات المكتسبة
بعد المعقولات البديهية لكن ليست بطالعها وترجع اليها بالفعل بل كالمخاطرات حرفته
عندها متى شاءت طالعها كقوة الكاتب المستكمل للصناعة اذا لم ينشء غير كاتب
بالفعل حينئذ ويسمى حينئذ العقل بالفعل وان كان بالقوة اذ يحصل الى ما بعده الا
انه حينئذ قريبة الى الفعل جدا المرتبة الرابعة هي ان يكون الصور المعقولة المكتسبة
حاضرة وهي مطالعة لها بالفعل وعاقلة بالفعل بانها عاقلة بها كالكاتب المستكمل الصناعة
الكاتب في حال مباشرته لها ويسمى حينئذ عقلا مستفادا لانها انما تخرج الى العقل
بسبب خروجها اليه لها اتصلت نوعا من الاتصال وهو العقل المطلق والغاية القصوى
وينتهي بهم لجنس الحيواني والنوع الانساني واطلاق لفظة العقل عليها بالاشتراك
قوله ثم الفعل بالملكة اذا كان في اتفاقه سمي قوة فكرية ولما اقلم الانتقال
من الاوائل الى الثواني فقد يكون بالفكر وقد يكون بالحدس بان يتمثل الحد الاوسط
في الذهن دفعة اما الفكر فهو طلب وشوق من غير حركة واما الحدس بغير طلب وحركة
ويتمثل معه المطلوب وما يلزمه فالفارق بين الفكر والحدس وجود الحركة في الفكر
عدمها في الحدس وكل واحد منهما يختلف فيه الناس في قلته وكثرته وواحد منهما

وهو

وهو الفكر يختلف فيه الناس في بطؤه وسرعته كما في جانب النقصان ينتهي
الى عدم الحدس وعدم منتفع في الفكر فانه في الجانب الذي على الزيادة يمكن انتهاؤه
الى غنيمة عن اكثر انواع التعلم والتفكر وهذه القوة القدسية قوله واعلم ان
القوة العاقلة اي النفس الناطقة قوة مجردة عن المادة وليست بذات وضع والدليل
عليه انها لو كانت ذات وضع فاما ان لا ينقسم او ينقسم لا سبيل الى شيء منهما فليست
ذات وضع اما الى الاول فلان كل ماله وضع فهو منقسم لما مر في نفي
الجزء الذي لا يتجزى واما الى الثاني فلان معقولاتها لو كانت بسيطة يلزم انقسامها
لان الحال في المنقسم منقسم ضرورة لان الحال في احد جزئيها غير الحال في الجزء الاخر لامتناع
قيام العرض الواحد بمحلين مختلفين فلا يكون البسيط بسيطا هذا خلف ولو كانت مركبة
وكل مركبة تعقله مسبوق بتعقل البسائط فيلزم ايضا انقسام تلك البسائط هذا
خلف فان قلت تعقل كل مركب مسبوق بتعقل اجزائه لا يجب ان يكون بسائط لا ينقسم
اصلا قلت لما كان تركيب الماهيات المعقولة من اجزاء غير متناهية ممتنعا
فيجب انتهاؤها بالتحليل الى ما لا ينقسم اصلا وتعقل الشيء مسبوق بتعقل اجزائه
فيكون تعقل المركب مسبوقا بتعقل الاجزاء التي ينتهي اليها المركب بالتحليل ويلزم المطلوب
ونقول ايضا ان التعقل ليس باله جسمانية والا لتعرض لها الكلال بضعف البدن

Copyright © King Saud University